تمهيد

الديباجة

إنَّ الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

التعريف بكتاب الموقظة

فمن المعلوم أن هذا الكتابَ (كتابَ الموقظة) هو تهذيبٌ وصياغةٌ جديدةٌ لكتاب: (الاقتراح) لابن دقيق العيد؛ ولذلك ينقل منه المؤلف في أكثر من موطن قائلاً: «**قال شيخُنا ابنُ وهبٍ**»، ويقصد بـ (ابن وهب): ابنَ دقيق العيد كما سيأتي في محلِّه إن شاء الله تعالى.

فهو صياغة جديدة لكتاب: (الاقتراح)؛ من حيث:

١- إنَّه اختصر كتاب: (الاقتراح) اختصارًا بديعًا في أكثره.

٢- وأضاف إضافاتٍ جديدةً، وتعقيباتٍ، واستدراكاتٍ في محلِّها؛ تستطيع القولَ بأنَّها ليست موجودةً إلَّا في هذا الكتاب. وهذه ميزةٌ تزيد من قدْر هذا الكتاب إلى قدره.

التعريف بالإمام الذهبي

أما مؤلِّفه: فهو الإمام الذهبي، والذي جمع في مؤلَّفاته صفاتٍ عظيمة:

منها: أنه كما وصفه الحافظ ابن حجر: في كتابه: (نزهة النظر) بقوله: «**وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال**».

ومنها: مراعاته لتطبيق كلام أهل العلم، وممارساتهم؛ فليس كلامُه كلامًا نظريًّا، أو كلامًا لا علاقة له بالتطبيق، كبعض من ألَّف في علم الحديث؛ فبعض من ألَّف في علم الحديث أتقن هذا العلم نظريًّا، لكنه لم يمارسه الممارسة الكافية. ولا شك أنَّ هذا العلم إنما يتقنه الإتقان الكامل من مارسه عمليًّا.

فيمتاز الذهبي: بأنه صاحب ممارسة عظيمة جدًّا، مكَّنته من تحرير كثيرٍ

من المسائل في علم الحديث.

والكتاب فيه مزايا كثيرة، كما ستقف عليها (إن شاء الله) أثناء قراءتك له ولشرحنا عليه.

التعريف بهذا الشرح

وهذا الشرح سيكون (بإذن الله تعالى) مراعيًا لما يلي:

١- بيان معاني كلام المؤلف، وذكر مراده.

٢- ذكر الراجح إن كان هناك أمر يقتضي الترجيح باختصار.

وسيكون متضمّنًا لكتاب الموقظة كاملاً، نذكره بابًا، ثم نتبع كل باب منه بشرحه.

هذا ما سنحاول (مجتهدين) السَّير عليه والالتزام به، مع أن المنهج العام في كُلٍّ: هو الاختصار؛ مراعاةً لمقتضى الحال. والله حسبُنا وإليه المآل.

* * *